

فانها تدل على وجود غيرها من النقائص الكاية ولكن متى صاحبت تقيصة اعدى اصلاحها سواها حتى يستتم الفضل والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء



﴿اماني طيبة﴾

ما برح الاطباء منذ توصلوا الى اكتشاف جراثيم الامراض واسبابها وهم يتابعون البحث والتجريب لمداواتها بها نفسها كما فعلوا في اكثر العلل وكانوا في جملها ناجحين لان هذا المبدأ كان صادقاً معهم ولا يبعد ان ينجحوا به في علاج كل علة كانت عاصية حتى الان . ولكن قتل الجراثيم بتسليط بعضها على بعض اي مداواة لداء بداء آخر يدخل عليه لم يكن اقبل نفعاً ونجاحاً من تلك الطريقة الاولى على حسب المثل القائل لايفل الحديد الا الحديد او لا يقطع الاماس الا بالاس ولهذا اشتغلوا به وبداء لهم شيء من النجاح لا يبعد ان يستتم لهم كله على توالي التجربة والمراقبة

ولقد كان في جملة الامراض التي بداء لهم النجاح بتسليط غيرها عليها التهاب اللوزتين فانهم شاهدوا في لندن امرأة اصببت به مع زوجها في حين واحد ولكن اتفق الزوج في اثناء علته هذه انه اصاب بشيء من التهاب المفاصل فلم يكده يشعر بالأم هذه العلة الجديدة حتى ار ان العلة الاولى قد فارقت كل التراق حتى لم يعد يشعر منها بشيء فمجب لهذه المفاجأة التي اختص بها دون زوجته حتى تبين للاطباء ان شفاءه لم يكن الا بدخول الداء

الجديد على دائه القديم ثم كان بعد ذلك انه شفي من الداءين جميعاً لان جراثيمهما قد اضعف بعضها بعضاً حتى هلكتا كلها وذكروا عن امرأة اخرى انها كانت مصابة بعسر الهضم المزمن الى حد حار به الاطباء ووصلت به العلة الى حد التلف ولكنه قدر لها في اثناء سقمها انها اصببت بالاكريميا في عنقها وظهرها فما كادت تشعر بالأم هذا الضيف الجديد حتى شعرت بالجوع وصارت تأكل هاضمة كل طعامها بعد ان مر عليها عشر سنين لم تكن تهضم الا ما يقوم بالرق ولكنها ما لبثت قليلاً حتى شفيت من الاكريميا فراجعها ألم المعدة في الحال ثم عاودها المرض الجديد فقارقتها المرض القديم بحيث كان كلاهما لا يجتمعان في حين واحد فاستدلوا على ان الداءين عدوان وانهما لا يكرنان في جسم واحد

على ان الاكريميا لم تكن بالعلة الوحيدة التي يذهب بها سقم المعدة بل شاهدوا ان الهواء الاصفر يكون له مثل هذا التأثير وقد كان ذلك في رجل من بلاد الانكليز كان مصاباً بهذه العلة من دهر طويل دون ان يستطيع لها شفاء حتى اتفق له ان ذهب الى مدينة همبورغ التي زارها الهواء الاصفر من اعوام قليلة فقدر له ان يصاب به فنقل الى المستشفى وعولج به حتى شفي من علته ولكنه ما شعر بارتداد العافية اليه حتى وجد ان عسر الهضم قد زايله مزيلة من لا يعود لانه عاش بعد ذلك وهو يكاد يهضم الحديد كما روى عن نفسه

ولقد كان في جملة من نهوا لهذا الشأن الجليل وراقبوه طبيب من اطباء جرمانيا فوجد ان جراثيم الحمى التيفوسية والحمراء اذا دخلت جسم مصاب بداء البول السكري كانت اعظم عامل على شفائه وذلك لانها تلتهم كل ما في

الدم من السكر حتى يخلو منه العليل فيشفى . وقد كان للحمى التيفوسية مثل هذه القوة في شفاء مرض آخر تكثر به الكريات البيض في الدماء فان جراثيمها حين تباشر الدم تأخذ بالفتك في تلك الكريات حتى تبنيها كلها ثم يتم الشفاء بعد ذلك بمعالجة الحمى نفسها وقد اكثروا ان نجاحها يكون اشد من ذلك في علل المفاصل والتهاباتها وعدوا من ذلك حالات كثيرة تقتضي العجب حتى لقد ذكروا ان جراثيمها كانت في بعض الاحيان تشفي من داء السرطان وزادوا على ما قالوا حتى ذكروا شفاء السل الرئوي بها وبعض انواع من الجنون المعتدل ولكن الجنون كان يعود في الحال حين يشفى المصاب من الحمى بحيث لم يكن تأثيرها به الا وقتياً

وهذه الحمى التيفوسية وهي من اشد الامراض خطراً قد شاهدوا انها كانت سبباً لشفاء بعض امراض الكبد الشديدة ولكنها لما كانت هائلة العقبي لم يجدوا من الحكمة استعمالها استعمالاً صناعياً اي ادخال جراثيمها بجسم المصاب ولكنهم قرروا انه اذا اتفق لمصاب الكبد انه اصيب بها فان شفاؤه من كبده يكون مرجحاً اذا شفي من نفس الحمى

اما جراثيم الحمراء فقد راقبوها فوجدوا انها تشفى من الاكزيما اذ شفي بها مصاب كانت عاتيه مزمنة منذ ثلاثين عاماً ثم راقبوها في غير هذه فوجدوها تشفي ايضاً من السرطان وكثير من الامراض الجلدية

وقد ذكروا غير هذه العمال علائاً كثيرة كانت سموم بعضها كانتها سموم لغيرها فتسلط فيها القوي على الضعيف حتى ابادته ثم باد القوي بعد ذلك بمعالجته بالعلاج المقرر له والذي يرى من ظاهر هذا المبدأ انه غير بعيد عن النجاح لان العمال كلها ذات جراثيم وان يكن بعضها غير منظور وهي بادامت

حية نامية فانها لاشك ذات تنافر كتنافر (الجراثيم الكبرى) وهي انواع الحيوان والناس فاذا كان الناس يقتل قريتهم ضعيفهم من قبيل تنازع البقاء ليم شفاء الوجود ودوام العمران فغير غريب ان يكون تنافر انواع الجراثيم من جملة اسباب الشفاء وطول البقاء للانسان

على ان هذا المبدأ لم يتأيد بعد كل التأيد على ما يظهر من عدم شيوعه ولكن اذا صدق بعض مارووه فان الاطباء لا يلبثون ان يتناولوه ويوصلوه بتحقيقهم وتجاربهم الى قم النجاح كما وجدنا ذلك في كثير من الامراض التي كان الشفاء منها يعد مستحيلاً



المدرسة الوطنية

اشرنا في الجزء الماضي الى زيارتنا للمدرسة الوطنية التي تتولاها حضرة الاديبة السيدة انيسة حاصباني ووعدنا بنشر الخطبة التي القتها لدينا حضرة الذكية السيدة بهية فرغلي كريمة عزت الوحيه فرغلي بك السيد ولقد كنا نود الاشارة الى تلك الخطبة اشارة فقط وذلك لما جاء فيها من التنويه بنا ولكن حضرة رئيسة المدرسة الحت علينا بنشرها ذاكرة ان في ذلك تنشيطاً للفتاة المشار اليها ولزميلاتهن فرأينا طاوعتها في هذا القبيل اما الخطبة فهي بعد حذف شيء من الاطراء الذي جاء فيها

ايتها السيدة الفاضلة

بروفك ياسيدي ان تري بنات جنسك يتلقين العلوم والمعارف ويتعلمن